

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الحشر | من الآية 81 إلى 02

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله - [00:00:00](#)

ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستعصي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم هذه الايات الكريمة من سورة الحشر - [00:00:27](#)

جاءت بعد قوله جل وعلا المترا الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لنخرجن معكم لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. وان قوتلتهم لننصرنكم والله - [00:01:04](#)

اشهد انهم لكاذبون الى قوله جل وعلا كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وكان عاقبتهم انهما في النار خالدين فيها. وذلك جزاء الظالمين. يا - [00:01:29](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. الايات الله جل وعلا في هذه الايات يخاطب عباده المؤمنين بصفة الايمان - [00:01:56](#)

قائلا لهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به - [00:02:20](#)

او شر تنهى عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يأمر جل وعلا عباده بتقوى الله وتقوى الله جل وعلا هي وصيته للاولين والآخرين من خلقه. كما قال تعالى ولقد وصينا الذين - [00:02:40](#)

موت الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفسرت التقوى في تفاسير كثيرة عن العلماء رحمهم الله ولعل من اوضحها واجمعها قول بعضهم هي ان تعمل بطاعة الله على نور من الله - [00:03:08](#)

رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله المؤمن يعمل الطاعة عادة وانما لانها طاعة لله ويعرف ان الله يحبها ويحب فاعلها على نور من الله محتسبا ثواب ذلك - [00:03:35](#)

يعرف ان عمله الصالح لا يضيع عند الله فهو محتسب للثواب وان تترك معصية الله لا حياء من الناس ولا خوفا من الناس ولا مجازاة لمن حوّل وانما تتركها لانها معصية - [00:04:09](#)

ولان الله يبغضها ويبغض فاعلها على نور من الله تخاف من عقاب الله تترك المعصية خوفا من عقاب الله لايمانك بان الله جل وعلا لا يرضى عن من عصاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:04:35](#)

ولتنظر نفس ما قدمت لغد لينظر المرء ما قدم لآخرته ما قدم لنفسه ما قدم لليوم الذي سيستمر وتبقى فيه دائما وابدا ولتنظر نفس ما قدمت لغد فيها امر من الله - [00:05:00](#)

للعباد بان يحاسبوا انفسهم لينظر في تجارته مع الله ومعاملته مع ربه اهي معاملة رابحة قهوة مقبل على الله جل وعلا مقبل على طاعته فيحمد الله جل وعلا على ذلك - [00:05:31](#)

ويسأل الله جل وعلا الثبات والاستمرار على الطاعة والزيادة من الاعمال الصالحة ام هو بخلاف ذلك معرض عن طاعة الله جل وعلا ما

جمع لنفسه خيرا فليرجع ولينظر في نفسه - 00:05:53

وليحاسب نفسه وليبدأ بالمعاملة من جديد وليتب عما مضى والله جل وعلا يتوب على من ولتنظر نفس يعني كل نفس ما قدمت لغد
الاصل بان غد هو اليوم الذي بعد يومك الذي انت فيه - 00:06:16

مثلا غد هو يوم الخميس اليوم الاربعاء وغدا الخميس والله جل وعلا عبر عن يوم القيامة باليوم الذي يلي يومك لتحقيق وقوعه وانه
ات لا محالة وان ايامك في الدنيا من قضية - 00:06:45

ومنتهية وكأن بك وصلت الى هذا اليوم الذي هو يوم القيامة وما بين المرء وبين يوم القيامة الا ان يقال مات فلان ومن مات فقد
قامت قيامته انت ولتنظر نفس ما قدمت لغد لينظر فيما قدم لنفسه - 00:07:10

لانه هو الذي له وهو الذي ينفعه وهو الخاص به وحده عمل صالح يجده عمل سيء يجده وهو مثاب على الخير ومعاقب على الشر ان
لم يعفو الله جل وعلا عنه - 00:07:41

والله جل وعلا يقول وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب القيامة قيامة المرء بقول ما بقولهم مات فلان. قامت قيامته ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله امر الله جل وعلا بالتقوى في آيات كثيرة من كتابه - 00:08:00

وقد يأمر جل وعلا بالتقوى في الآية الواحدة مرتين كما في هذه الآية الكريمة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظروا نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - 00:08:29

التكرار للتأكيد وللإهتمام بذلك ولحث العباد على ان ينتبهوا لتقوى الله جل وعلا لانها هي الزاد وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا
الله وقيل الامر بالتقوى في الاول في امثال الاوامر - 00:08:53

والإهتمام بها والامر بالتقوى في اخر الآية اجتناب النواحي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد بتقديم الاعمال
الصالحة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - 00:09:22

اتقوا الله فلا تبارزوه بالمعصية لانه مطلع عليكم. وخبير باعمالكم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون اطلع على اعمالكم لا تخفى عليه
خافية مهما اخفى الانسان اعماله السيئة فانها لا تخفى على الله - 00:09:44

الله مطلع على العباد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور طرفة العين ونظرتها بالخفا والمشاركة مطلع عليها جل وعلا ومطلع على ما
لم يظهر وهو ما كان في القلب لا يعلم عنه احد - 00:10:15

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ان الله خبير بما تعملون فاذا علم المؤمن ان الله جل وعلا خبير بعمله جد واجتهد واكثر من
الاعمال الصالحة لانها محفوظة عند الله - 00:10:40

واذا علم الفاجر والفاسق اطلاع الله جل وعلا عليه لعله يحجم ويتوقف ولا يكثر من الاعمال السيئة وفيها حثم للمؤمنين على الاعمال
الصالحة والاكثار منها وفيها تحذير للفجار والكفار والظلمة - 00:11:03

بان الله مطلع على اعمالهم لا تخفى عليه منهم خافية ففيها حث وفيها زجر فيها ترغيب وفيها ترهيب وهذا من بلاغة القرآن ان يكون
التعبير مشتمل على المعنيين. على المعنيين وقد يكونا متناقضين - 00:11:36

وتدل الآية على هذا وعلى هذا. ففي قوله جل وعلا ان الله خبير بما تعملون فيها ترغيب للمؤمن وفيها ترهيب وتخويف للفاجر يقول
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:12:06

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر عن المنذر بن جرير عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال
فجأة. حاضر النهار يعني ضحى - 00:12:32

نعم قال فجاء قوم حفاة عراة متحابي النمر او العباء متقلد السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر يعني جاؤوا جاء قوم الى
النبي صلى الله عليه وسلم المظهر تظهر عليهم الفاقة - 00:12:49

والجوع والعري تغيير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا لما رأى فيهم من الفاقة والحاجة نعم فتغير وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما رأى بهم من الفاقة - 00:13:10

قال فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام الصلاة فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى اخر
الاية ان المرأة اذا اراد ان يخبر او يأمر بشيء او ينهى عن شيء ان يكون عقب الصلاة لان الصلاة تجمع الناس - [00:13:31](#)
وربما يكون الذين عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة افراد ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن ثم امره ان يقيم
الصلاة فاذا اذن جاء المصلون - [00:13:59](#)
نعم فلما انصرف من صلاته خطب عليه الصلاة والسلام وقرأ الاية التي في الحشر ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من اليتين
التي اللتين فيهما الحث على تقوى الله والعطاء - [00:14:15](#)
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة اول سورة النساء ثم جاء بهذه الاية في سورة الحشر يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. هذا حث من النبي - [00:14:36](#)
صلى الله عليه وسلم على من حوله من الصحابة بالصدقة لهؤلاء وفيه ان المرأة اذا اراد ان يحث على موضوع ما يتخير الايات
حديث التي تناسب الموضوع الذي يريد ان يقوله لتكون - [00:14:52](#)
ادلة بما يعبر عنه ولما يقوله عليه الصلاة والسلام. نعم تصدق رجل من ديناره من درهمه يقول يعني ليتصدق الواحد منكم ما تيسر له
تصدق بدينار معلوم الدينار اثعشر درهم - [00:15:15](#)
ما عنده دينار يتصدق بدرهم واحد من اثني عشر يتصدق بصاع تمر بصاع بر لا يحقر الصدقة لانها ولو بشق تمرة كما قال عليه الصلاة
والسلام وعائشة رضي الله عنها لما جاءتها السائلة - [00:15:35](#)
مرة ما وجدت عندها الا تمرة واحدة فشقتها نصفين بين ابنتيها مرة وجدت عندها ثلاث فاعطت ابنتيها واحدة واعطت الاخرى واحدة
وارادت ان تأكل الثانية ثم ان البنيتين استطعمتا اهمما التمرة الثالثة فشقتها بينهما نصفين ولم تذق منها شيئا - [00:15:56](#)
فالمرء لا يحقر الصدقة يقول هذا ما يسوى او هذا قليل او هذا حقير. او ينتقد علي اعطي مما تيسر لك ولو قليل والله جل وعلا يتقبل
الصدقة اذا كانت من كسب طيب - [00:16:20](#)
وبنفس طيبة ومن مال حلال يتقبلها جل وعلا بيمينه وكلتا يدي ربي يمين مباركة فيرببها للواحد منا كما يربي احدا فلو حتى تكون
كالجبل العظيم هي تمرة او كسرة من الخبز او نحو ذلك فهي اذا تقبلها الله جل وعلا نمت نموا عظيما حتى تكون كالجبل - [00:16:41](#)
تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل من الانصار فجاء رجل
من الانصار بصرة كادت - [00:17:11](#)
كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتהל
وجهه كأنه مذهب فقال كآبة وحزنه صلى الله عليه وسلم لما رأى من حالهم - [00:17:31](#)
ثم بعد ذلك لما رأى مسارعة الصحابة رضي الله عنهم في الصدقة والعطاء كل بحسب استطاعته تهلل وجهه حتى كأنه مذهب كأنه
فيه ذهب. من بريق وجهه وسروره عليه الصلاة والسلام. من مسارعة الصحابة رضي الله عنهم - [00:17:55](#)
بالعطاء وجاءوا كل بحسب ما يستطيع هذا بتمر وهذا ببر وهذا بثوب وهذا بدراهم وجاء احد الصحابة رضي الله عنهم وقد يكون
اولهم من الانصار في صرة كادت يده ان تعجز عنها بل عجزت يعني من ثقلها وكبرها - [00:18:15](#)
وسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها. واجر
من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء - [00:18:38](#)
قد يكون الناس مثلا متوقفون يكون الناس متوقفين عن العطاء او نحو ذلك فيسارع واحد ويعطي ثم يتسابق الناس بعد ذلك اقتداء
به فيكون له اجر صدقته واجر من اقتدى به من غير ان ينقص من اجورهم شيء - [00:18:56](#)
والله جل وعلا لا ينقص المتصدق من اجره لكن من اعطى اولاً وقلده الناس وتابعه الناس يكون له مثل باجورهم وهذا احث من النبي
صلى الله عليه وسلم على المبادرة بالعطاء حتى وان كان الشيء يسير - [00:19:20](#)
ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. وهذا والعياذ بالله مثلا من تكلم

بكلمة قبيحة كان الناس مثلاً يستحون ويحجمون من ان يتكلموا بهذا الفعل - 00:19:40

وتكلم بها ثم قلده الناس او وضع شيئاً محرماً كان الناس يهابون او يستحون مثلاً ان يضعوه ثم قل حياؤه فوضع هذا الشيء ثم الناس قالوا ما دام فلان وضع نضع مثله وهكذا. فهذا سن في الاسلام سنة سيئة والعياذ - 00:20:00

فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. لانه هو الذي جرأهم لان الناس قد يستحون من المجاهرة بشيء من المعاصي يستحون بان يتكلموا بكلام غير لائق ثم يجرؤ - 00:20:20

وقح قليل الحياء فيقول ما يقول ثم الناس يتابعونه سيكون عليه وزر قوله ووزر من اتبعه واقتدى به. من غير ان ينقص من اوزارهم شيء ولهذا كان ما من قتيل قتل - 00:20:42

الا وعلى ابن ادم الاول كفل من دمه الى يوم القيامة بانه هو اول من سن القتل والعياذ بالله وقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا - 00:21:02

وانظروا ماذا ادخرتم لانفسكم من الاعمال الصالحة ليوم معادكم. وعرضكم على ربكم واتقوا الله تأكيد ثاني ان الله خبير بما تعملون ان يعلموا انه عالم بجميع اعمالكم واحوالكم لا تخفى عليه منكم خافية ولا يغيب من امورك - 00:21:23

جليل ولا حقير ثم وعظ عباده فقال جل وعلا ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم احذر ان تكون مثل من نسي امر الله جل وعلا فلم يهتم به ولم يأخذ به - 00:21:50

ونسي نهى الله جل وعلا فلم يهتم به ولم ينتهي عما نهى الله عنه نسوا الله فماذا كانت النتيجة ما ضر الله شيئاً؟ لان الله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي. وانما عمل - 00:22:13

لنفسه من عمل خيراً فلنفسه وان عمل شراً فعليها كما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيراً فليحمد الله الذي وفقه لذلك - 00:22:35

ومن وجد غير ذلك يعني شر فلا يلومن الا نفسه هذا عمله اللي يزرع الشوك مثلاً يجني عنب من قدم خيراً وجده ومن قدم شراً وجده والعياذ بالله وهو الذي جنى على نفسه - 00:22:58

ولا تكونوا كالذين نسوا الله ماذا كانت النتيجة فانساهم انفسهم حرّموا انفسهم النفع جعلوا دنياهم التي هي مزرعة الآخرة لغيرهم وهم لم يزرعوا فيها شيء من نسي الله فهو في الحقيقة نسي نفسه - 00:23:17

وظر نفسه ولم يقدم لنفسه خير وكانت دنياه لغيره كما هو حال كثير منا يعمل لصالح غيره وهو مضيع لنفسه ما انتبه للفرائض فاداه كما امر ومن تبع للمحرمات فاجتنبها بل اقترفها ووقع فيها - 00:23:41

وجمع المال من حلال وحرام فهو لم يبالي ولم يتحاشى عن الحرام فهو يعمل لصالح غيره ويجني على نفسه هو ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني نسوا اوامر الله جل وعلا - 00:24:06

فلم يعملوا بها نشو نواهي الله. فلم ينتهوا عنها امرهم فلم يعتمروا ونهاهم فلم ينتهوا نسوا الله ماذا كانت النتيجة عاد الوبال عليهم؟ فانساهم انفسهم ما عملوا لانفسهم خير عملوا لها شر - 00:24:27

وظروها فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. هؤلاء هم الخارجون عن طاعة الله هم الذين تمكنوا من الفسق واخذوا اخش مرتبة في الفسق. والعياذ بالله اولئك هم الفاسقون. الكامل فسقهم. لانهم ضيعوا - 00:24:50

اوامر الله وانتهكوا محارم الله فخرجوا عن طاعة الله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اي لا تنسوا ذكر الله تعالى فينسيكم العمل المصالح انفسكم التي تنفعكم في معيادكم - 00:25:18

فان الجزاء من جنس العمل. ولهذا قال تعالى اولئك هم الفاسقون. اي الخارجون عن طاعة الله الهالكون يوم القيامة الخاسرون يوم معادهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:25:38

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ثم قال جل وعلا لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الدار الآخرة ليس فيها الا الجنة والنار جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:26:03

ونار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ليس هناك الا هاتان الداران فقط لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة وهم لا يستوون. فرق فرق عظيم - [00:26:31](#)

اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب النار الذين نسوا الله فانساهاهم انفسهم واصحاب الجنة هم الذين عملوا بطاعة الله جل وعلا اتقوا الله وفعلوا الاوامر واجتنبوا النواهي لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة - [00:26:55](#)

اصحاب الجنة هم الفائزون من المعلوم انهم لا يستويان فما هو مآل هؤلاء وهؤلاء؟ قال اصحاب الجنة هم الفائزون. هم حقا الفائزون الفوز كامل الفوز الحقيقي السعادة الابدية الثابتة دائما وابدا. لا تتحول ولا تزول ولا تقل ولا تنقص - [00:27:18](#)

اصحاب الجنة هم الفائزون والله جل وعلا يبين لعباده ان الدار الآخرة فيها فريقان اصحاب النار واصحاب الجنة وعلى العاقل الذي يريد خلاص نفسه ونجاة نفسه ان يحرص على طاعة الله ويجتنب معصية الله ليكون من اصحاب الجنة - [00:27:45](#)

او يعطي نفسه هواها وما تمنته من الامور الدنيوية ويوقع نفسه في المعاصي ويوبقها بالخطايا والكبائر فيكون والعياذ بالله مآله الى النار لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون. والله اعلم وصلى الله - [00:28:12](#)

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:38](#)